

Bible Study

The First Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church of Toronto
Stouffville, ON
Canada

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

الإصحاح الخامس: علاج الفساد وتأثير الاختلاط بالخطاة

- في الإصحاحات الأربعة الأولى تحدث القديس بولس عن وحدة الكنيسة خلال الصليب والسلوك الروحي خاصة التواضع وقداسة كل عضو فيها. فالوحدة الصادقة لن تحقق بدون القداسة حيث يتحد الكل في الله الواحد القدوس.
- في هذا الإصحاح طلب عزل الخميرة الفاسدة، مؤكداً أنه من واجب الكنيسة أن تدين من هم بالداخل وبالخارج، إذ يقول "فاعزلوا الخبيث من بينكم" (5: 13)، حيث أن الكنيسة دائماً في فرح وأعياد، حيث أننا نحتفل بعيد الفصح الحقيقي لأن السيد المسيح هو فصحننا.
- فلا يمكن أن يُحتفل بالعيد بخميرة فاسدة ووجود الفساد المحطم للسلام مع الله، حيث أن الوحدة الكنسية والحياة المقدسة والفرح الدائم، مرتبطين ببعض مقدمين صوراً عملية للحياة السماوية، وتجعل الكنيسة أيقونة السماء.

"يُسمع مطلقاً أن بينكم زنى، وزنى هكذا لا يُسمى بين الأمم حتى أن تكون للإنسان امرأة أبيه. أفأنتم منتفخون؟ وبالبحري لم تنوحوا حتى

يُرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل" [1 - 2]

- كلمة "زنى" هنا تحمل المعنى الواسع بعدم الطهارة التي لا تتفق مع قداسة الله ولذلك خوفاً علي الآخرين، وبخهم في أنهم لم ينوحوا لرفع هذه الخطية.

- الطهارة هي فضيلة وينبوع نقاء، ولهذا فهي لا تبحث عن شيء يزينها، لأنها هي بهاء ذاتها. إنها توصي الرب بنا، وتجعلنا متحدين مع السيد المسيح.

- عكس الطهارة هو النجاسة، المبعوضة دائماً، التي تشوه الأجساد والنفوس وتجعل الإنسان كله تحت نير شهوتها، تبدأ بالإغراء وتنتهي بخراب عظيم للنفس التي استمالت نحوها.

- قوله **"وزنى هكذا لا يُسمى بين الأمم"** تعني أن ما ارتكبه هذا الشخص يرفضه حتى الأمم.

"فإني أنا كإني غائب بالجسد ولكن حاضر بالروح قد حكمت، كإني حاضر في الذي فعل هذا هكذا. باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي مجتمعون، مع قوة ربنا يسوع المسيح. أن يُسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكي

تخلص الروح في يوم الرب يسوع" [3 - 5]

- **"قد حكمت كإني حاضر"** اعتبر القديس بولس أنه حاضر بالروح بالرغم من غيابه بالجسد بكونه الكارز الأول لهذه المدينة، فلم يسمح لهم بالانتظار إلى حين حضوره، ولا أن يستقبلوه أولاً وبعد ذلك يصدر الحكم.

- وهذا يذكرنا بما حدث في العهد القديم حيث كان إيليش حاضرًا مع جيحزي بالروح وقال له:

"ألم يذهب قلبي حين رجع الرجل من مركبته... فبرص نعمان يلصق بك وينسلك إلى الأبد وخرج من أمامه أبرص كالثلج" (2 ملوك 5: 26 - 27)

- **"باسم ربنا يسوع المسيح"** بكونه رأس الكنيسة، وبسلطانه يتم كل أمر.

- **"أنتم وروحي مجتمعون"** أي جعلهم شركاء معه في الحكم.

- قوله: **"مثل هذا لهلاك الجسد"** كما حدث في حالة أيوب الصديق، ولكن ليس على نفس الأساس؛ لأنه في الحالة الأخيرة كانت له أكاليل بهيئة، أما هنا فلأجل إزالة الخطايا وبعض الأمراض الأخرى.

- وقد يشير هذا التعبير إلى السماح بتأديب الشخص أو دخوله في ضيق، كقول الله للشيطان عن أيوب: **"ها هو في يدك ولكن احفظ نفسه" (أيوب 2: 6)**. وقول القديس بولس: **"هيمينايس والإسكندر اللذان أسلمتهما للشيطان لكي يُؤدبا حتى لا يجدفا" (1 تيموثاؤس 1: 20)**.

- لم يقل لهلاك الجسم بل لهلاك الجسد مشيراً إلى إماتة شهوات الجسد، أما الجسم فيشارك النفس المجد الأبدي، فإن الجسد الفاسد لا يرث ملكوت الله.

- **"هلاك الجسد"** لا يعني موته أو هلاك جسمه، إذ عاد يطلب من أهل كورنثوس أن يردوه إلى شركتهم (2 كورنثوس 2: 7)، إنما يقصد هلاك شهوات الجسد الفاسدة كقوله: **"وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة نجاسة دعارة" (غلاطية 5: 19)**.

- دائماً يستخدم القديس بولس هذه الطريقة في التأديب لا لكي يعاقب بل لكي يتعلم المخطئين. فمثلاً أظهر سلطان الكهنوت في عبارات أخرى مثل: **"ماذا تريدون: أبعصا آتي إليكم أم بالمحبة وروح الوداعة؟" (1 كورنثوس 4: 21)**

"لكي لا استعمل جزماً وأنا حاضر حسب السلطان الذي أعطاني إياه الرب للبنين لا للهدم" (2 كورنثوس 13: 10)

"الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف" (1 تيموثاؤس 5: 20)

- علي الرغم من صعوبة العقوبة، فأبوة القديس بولس تظهر في اهتمامه الكبير بخلص أولاده فيقول:

"يُسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" (1 كورنثوس 5: 5)

- نتعلم من هذا أن ابليس يفتح الذين انفصلوا عن جسد الكنيسة إذ يجدهم محرومين من النعمة، كما حدث مع شاول الملك.

"ليس افتخاركم حسناً. أستم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمر العجين كله. إذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير، لأن فصحنا أيضاً المسيح قد دُبح لأجلنا" [6 - 7]

- يحذر القديس بولس من خطورة التساهل مع الخاطئ والخطية، فأبي منهم يمثل خميرة تفسد العجين كله، أي يجلب فساداً علي كنيسة الله، واعتقد أن كل ما ترونه حولكم هذه الأيام يؤكد هذا. تساهلنا مع الخطية دفع كنائس الغرب أن تزوج الشواذ وتقبل التعليم الخاطئ وتعلم الناس أن الكتاب المقدس عبارة عن قصص وليست حقيقة... وهذا هو فكر الشيطان حتي ينكروا الايمان والوقوع في مصيدته فيهلكوا جميعاً.

- لذلك فهو يطلب النقاوة من الخميرة العتيقة لكي تكون الكنيسة كلها بوجه عام طاهرة ومقدسة للرب. هكذا يليق بالكنيسة ككل كما بكل عضوٍ فيها أن يحفظ حياة الطهارة والنقاوة في الرب.

- يسألهم لا أن ينزعوا الخميرة الفاسدة فقط، بل كل خميرة فاسدة، أي كل خطية، لأنهم إذ قبلوا الولادة الجديدة صاروا **"فطيراً"** لا موضع للفساد فيهم. فلا يليق بهم أن يعودوا ويسمحوا للشر أن يدخل في حياتهم ويفسد طبيعتهم الجديدة، الإنسان الجديد المخلوق علي صورة السيد المسيح.

- إذ قتل اليهود السيد المسيح (الفصح الحقيقي) حفظوا العيد بفطير بلا خميرة، أما نحن فيليق بنا أن نحفظ عيدنا لا لمدة سبعة أيام بل كل أيام حياتنا بلا خميرة من الفساد. فيليق بنا أن نموت مع مخلصنا عن الخطية، ونحمل شبه موته بالإماتة عن الخطية، ونتمتع بقوة قيامته بتمتعنا بالحياة الجديدة المقدسة في الرب، في الداخل كما في الخارج.

- كما كان يلزم لليهود أن ينزعوا كل أثر للخميرة من مساكنهم حتى يعيدوا الفصح، هكذا يليق بنا نحن أن ننزع كل فسادٍ في حياتنا ما دما نعيد بالسيد المسيح فصحنا.

- كان اليهود دائماً ينسون إحسان الله لهم. لهذا فإن الله ربط معنى هذه الأمور، إحساناته، ليس فقط بزمن معين بل وبعاداتهم مثل الأكل. لهذا كانوا يأكلونه متمنطقين وأحذيتهم في أرجلهم:

"وهكذا تأكلونه: احقاؤكم مشدودة، وأحذيتكم في أرجلكم، وعصيكم في أيديكم وتأكلونه بعجلة. هو فصح للرب" (خروج 12: 11)

- فإن سئلوها عن السبب يقولون: كنا مستعدين للرحيل، كنا على وشك الخروج من مصر إلى أرض الموعد، كنا مستعدين لخروجنا.

- هذا إذن هو الرمز التاريخي. لكن الحقيقة هي أننا نحن أيضاً نأكل فصحنا كما قال: **"فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا" [7].**

- ماذا إذن؟ يلزمنا أن نأكله متمنطقين وأحذيتنا في أرجلنا. لماذا؟ لكي نكون نحن أيضاً مستعدين لخروجنا، لرحيلنا من هذا العالم.

- **"وعصيكم في أيديكم وتأكلونه بعجلة"** أي نكون دائماً في جهاد مستمر لأننا لا نعلم متى نرحل.

"إذا لنعيد ليس بخميرة عتيقة، ولا بخميرة الشر والخبث، بل بفطير الإخلاص والحق. كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة. وليس مطلقاً زناة هذا العالم أو الطماعين أو الخاطفين أو عبدة الأوثان، وإلا فيلزمكم أن تخرجوا من العالم" [8 - 10]

- يحذرنا القديس بولس من الاستهانة بأية خطية مهما بدت تافهة، فإنها كالكميرة تفسد العجين كله، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة.

- مسيحننا هو الحمل الذي بلا عيب، الفصح الطاهر، مات لكي نكون نحن طاهرين وقديسين مثله، وبهذا فيجب أن نكون في احتفال مستمر ودائم بعيد الفصح ما دمنا نقبل صليبه وموته ونختبر قيامته كل يوم.

- بقوله **"لا تخالطوا الزناة"**، يعني عدم الاختلاط بأصدقاء من داخل الكنيسة، يخطئون ضد الله ويفسدون البسطاء الذين هم من الداخل.

- يخطئ الزناة في حق أنفسهم، إذ يفقدوا طهارتهم ونقاوتهم. ويخطئ الطماعين والخابطين في حق اخوتهم، أما عبدة الأوثان فيخطئون في حق الله.

"وأما الآن فكتبت إليكم أن كان أحد مدعو أخًا زانيًا أو طماعًا أو عابد وثن أو شتامًا أو سكيرًا أو خاطفًا أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا. لأنه ماذا لي أن أدين الذين من خارج أستم أنتم تدينون الذين من داخل؟ أما الذين من خارج فالله يدينهم، فاعزلوا الخبيث من بينكم" [11 - 13]

- يرشدنا القديس بولس بأن ننسحب من كل أخ (أي من داخل الكنيسة) يسلك بلا ترتيب. هذا كان شرًا عظيمًا يجب فصله عن كل جسد الكنيسة.
- في قوله "لا تؤاكلوا مثل هذا"، يحذرنا من أن نأكل خبرًا مع من يخطئون بمثل هذه الأمور (حفلات وعزومات) والبعد عنهم وعدم مجاملتهم في زيارات وخروج... الخ.
- فأنا كرسول (القديس بولس) خدمتي هي أن أكلمكم وأعلمكم وأحذركم، فأنا أتكلم مع المسيحيين، "لأنه ماذا لي أن أدين الذين من خارج؟"
- الكنيسة في اتساع قلبها لا تدين الذين في الخارج بل تصلي لأجلهم لكي يكشف لهم الرب القداسة الحقّة خلال نعمة الله الغنية. لكنها ملتزمة أن تعيش ظاهرة ومقدسة، لذا تكون حازمة مع الذين هم من الداخل.

